***من الاستبدال الصوتي في القرآن الكريم***

***م. م. عدنان أحمد الخفاجي***

***كلية التربية الأساسية/قسم اللغة العربية***

***Arabic . Adnan @ Gmail . Com***

  **تعدّ الدلالة الصوتية من التسميات الحديثة التي شغلت حيِّزًا كبيرًا من الدراسات اللغوية لدى المحدثين، ولا سيما تلك الخاصة بالربط بين الأصوات ودلالتها، وتستمدُّ هذه الدلالة الصوتية من طبيعة الأصوات نغمها وجرسها.**

 **وقد أشار إليها اللغويّون القدماء، ولا سيما ابن جنّي(ت392ه) الذي انماز عن غيره في بحوثه الصوتية الدلالية التي وضعها تحت عنوان (الدلالة اللفظية) في كتابه (الخصائص)، فكانت آراؤه ومباحثه الصوتية من أنفع ما قُدِّمَ في المجال الصوتي الدلالي.**

 **وقد تنوع الاستبدال الصوتي بين الصوامت، فقد يكون في فاء الكلمة، أو عينها، أو لامها، ومثاله في فاء الكلمة: لفظة (تحسَّسوا) من قوله تعالى:"يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيْهِ"،[يوسف: من الآية 87].**

 **إنَّ معنى (تحسَّسوا) هو (تعرَّفوا)، ووزن الفعل هو (تَفَعَّلَ)، وقد وردت قراءة ثانية للفعل باستبدال صوت الجيم بالحاء، وهي (فتَجَسَّسُوا)، والمعنى من الجسّ، هو الطلب، أي تطلَّبوا، فاختلاف الصوتين بين (الجيم) و(الحاء) أدَّى إلى اختلاف دلالة اللفظة، فالتحسّس هو التعرّف، ويستعمل غالبًا في جانب الخير، والتجسّس هو التبحّث والتطلّب في جانب الشر.**

 **ومن الاستبدال الصوتي في فاء الكلمة ما جاء في لفظة (بُشرًا) في قوله تعالى:" وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ"،[الأعراف: من الآية 75].**

 **فقد ذُكِرَ أنَّ معنى (بُشْرًا) هو (مبشّرات)، إذْ وردت قراءة ثانية في (بُشْرًا)، وهي (نشرًا)؛ أي باستبدال صوت الباء بالنون، والمعنى (ناشرات)، فالنشر والارسال متقاربان أي في المعنى.**

 **ولفظة (النُّشر) بضم النون وفتحه تعني الاحياء والارسال، وأنشرَ اللهُ الرِّيحَ، أي: أحياها بعد موتٍ وأرسلها، وتدلُّ (بُشرًا) على التبشير؛ لأنَّها تُبَشِّرُ باِلْغَيْثِ، فقد حدث تغيّر دلالي في معنى اللفظة، نتيجة لحصول الاستبدال في فاء الكلمة بين صوتي (الباء والنون).**

 **يُستدل مما تقدم أنَّ الاستبدال الصوتي بين الصوامت له أثر في توجيه الدلالة وبيان المعاني المتقابلة بين الألفاظ، نتيجة لاختلاف دلالة الألفاظ باختلاف مواقع الأصوات لا سيما الصوامت منها.**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***